Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سحرية تحتال وتخادع النص، لتأخذه كما أخذ السهم السحري الظبي. وتبقى التكاذيب فناً عربياً غائباً وجنساً يحتاج إلى كشف واستكشاف، حيث يكون الأعراب هناك بكل ما فيهم من أمل مفقود وعيش غائب تكشفه اللغة وتنوب عن غيابه بحضورها وعن نقصه بتكوينها.

وهذا هو الهدف المتجلي في هذا النص كوظيفة دلالية لإشاراته وعناصره الرئيسية، حيث يتحول الحلم إلى رمز، ويتجلى المرموز إليه من خلال ثرائه السياقي وتلاحمه العضوي مع الموروث الشعري الذي ظلّ الشعراء يهجسون به ويتكاذبون فيه، لكي يظل الإنسان ذلك الكائن النوعي الذي ما انفك يبحث عن نفسه وعن عالمه مستعيناً بلغة هي كائن نوعي حيّ، مثلما أنها فاعل وظيفي ومنفعل دلالي كهذه الحكاية.

4 ـ كل شيء يتكلم:

استتباعاً لرمزية الدال (وإشاريته) وتعميماً للفكرة فإن كل دالّ هو بالضرورة رمز، وهو بالضرورة أيضاً مجاز. وفي البدء كان المجاز كما يقول التشريحيون[37]. وبذلك فإن كل دال هو لغة تنطق وتتكلم. وهذا ما يحيل إليه الأعراب في نسبتهم الكلام إلى كل كائن حيّ بل إلى كل كائن على الإطلاق حتى وإن كان جماداً كالحجر والأرض، ومنه الأغنية الحديثة المشهورة: (الأرض بتتكلم عربي)[38]، وهي أغنية معاصرة تحيل إلى موروث عميق الجذور، وهو موروث نطقت فيه الحيوانات مثل فرس عنترة وشخوص كليلة